

الفقه والمسائل الطبية

(44) وأما قولهم: " إنَّ الانية المشهودة للإنسان على صفة الوحدة هي عدة من الإدراكات العصبية الواردة على المركز على التوالي وفي نهاية السرعة - ولها وحدة اجتماعية - " فكلام لا محصل له ولا ينطبق عليه الشهود النفساني البتة، وكأنهم ذهّلوا عن شهودهم النفساني فعدّلوا عنه إلى ورود المشهودات الحسية إلى الدماغ واشتغلوا بالبحث عما يلزم ذلك من الآثار التالية، وليت شعري إذا فرض أن هناك أُموراً كثيرة بحسب الواقع لا وحدة لها ألبتة، وهذه الأُمور الكثيرة التي هي الإدراكات أُمور مادية ليس وراءها شيء آخر إلا نفسها، وأنَّ الأمر المشهود الذي هو النفس الواحدة هو عين هذه الإدراكات الكثيرة، فمن أين حصل هذا الواحد الذي لا نشاهد غيره؟! ومن أين حصلت هذه الوحدة المشهودة فيها عياناً؟! والذي ذكره من وحدتها الاجتماعية كلام أشبه بالهزل منه بالجد، فإن الواحد الاجتماعي هو كثير في الواقع من غير وحدة وإنما وحدتها في الحس أو الخيال - كالدار الواحد والخط الواحد مثلاً - لا في نفسه، والمفروض في محلّ كلامنا أنَّ الإدراكات والشعورات الكثيرة في نفسها هي شعور واحد عند نفسها، فلازم قولهم: إنَّ هذه الإدراكات في نفسها كثيرة لا ترجع إلى وحدة أصلاً، وهي بعينها شعور واحد نفساني واقعاً، وليس هناك أمر آخر له هذه الإدراكات الكثيرة فيدركها على نعت الوحدة كما يدرك الحاسة أو الخيال المحسوسات أو المخیلات الكثيرة المجتمعة على وصف الوحدة الاجتماعية، فإنَّ المفروض أنَّ مجموع الإدراكات الكثيرة في نفسها نفس الإدراك النفساني الواحد في نفسه، ولو قيل: إنَّ المدرك هاهنا الجزء الدماغى يدرك الإدراكات الكثيرة على نعت الوحدة. كان الإشكال بحاله، فإنَّ المفروض أنَّ إدراك الجزء الدماغى نفس هذه الإدراكات الكثيرة